

رئيس الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية في حوار خاص مع "الحوار":

## يجب إنقاذ غزة من الاختطاف الخارجي والسقوط في المجهول



مهدي عبد الهادي.

حتى لا تختطف غزة من الخارج مالياً أو سياسياً أو قيادياً، وتسقط في المجهول. هل يمكن أن يصبح هناك صراع حماسي فتحاوي في المستقبل؟ من المؤكد أنه لن يرتفع أي علم أخضر على أي مؤسسة فلسطينية في الضفة بما فيها بيوت حماس، لأن الانتماء للحركة الوطنية وعدم قبول نظرية موقف الفصيل على حساب الوطن أقوى، مع العلم أن هناك مقربين من حركة حماس يتحدثون عن رفضهم أي شرعية عدا عن منظمة التحرير ولكن هناك مفسدين ومستفيدين من إثارة الفتنة كالجانب الإسرائيلي واستهدافه لمواقع على حساب أخرى، وهناك من استفادوا من الأمر الواقع ويريدون إثارة الفتنة من المتعاونين والمرزقة وتجار السياسة والوطن وهؤلاء شرعية موجودة خلقها الاحتلال منذ ٤٠ عاماً.

هدف وطني واحد، وفتح الأفق السياسي من خلال استغلال نقاط حماس بالنسبة للدولة الفلسطينية على حدود الـ ٦٧ ضمن إطار تفعيل منظمة التحرير واحتضانها لجميع الفصائل. ما هو مستقبل العلاقات الداخلية بين الضفة وغزة ما بعد الانقلاب؟ حقيقة كان يوجد تخوف من مشكلة البعد الجغرافي والإنساني والتجاري والوطني بين الضفة والقطاع وعدم التواصل، الأمر الذي سيبقي غزة منعزلة، وجاء الانقلاب ليكشف هذه العورة، فإن لم يكن هناك حضور سريع من القيادات الفلسطينية فالانفصال قد يتأسس ويستمر، وعلى كل الفلسطينيين ان يتواجدوا في شوارع ومدن واحياء ومخيمات قطاع غزة كما أجمعوا وطنياً على وثيقة الاسرى، لأن هذا التواصل الإنساني مطلوب قبل أي بحث عن حل سياسي

فلسطيني آخر فهو إضعاف للسلطة الفلسطينية أيضاً، بمعنى أن الدعم العربي الفلسطيني يجب ان يأتي الى البيت الفلسطيني وليس الى اطراف هذا البيت، وهذا ما تم فعلاً. أين اليسار الفلسطيني بين فتح وحماس الآن؟ ولماذا يقف في المنتصف؟ مشكلة اليسار الفلسطيني ليست مشكلة أشخاص انما مشكلة فكر واجندات سياسية، وعدم قدرة قياداتها على الوصول إلى القاعدة الميدانية الفلسطينية لأنها قاصرة عن تلبية احتياجاتها اليومية الملحة على الإنسان الفلسطيني، مقابل نهضة اسلامية رأى فيها الناس البديل للإصلاح والتغيير نحو النظام العادل والمساواة. فاليسار انحصر في غرفته وأفكاره دون أن يقبل التحدي بتطوير النض السياسي وتفسيره وإيصاله للرأي العام وتحمل مسؤولية ذلك.

هل يمكن أن ينزل هنية وابو مازن عن الشجرة ويتحاورا؟ المخرج هو تفعيل الدور العربي والعودة إلى اتفاق المبادئ في مكة، والمطلوب من هنية اعلان استقالته وقبوله قرارات الرئيس والشرعية الفلسطينية وهناك بوادر من قبله للتفاوض وخطابه الأخير ومن خلفه العلم الفلسطيني دليل على انه تحت الشرعية الفلسطينية لا فوقها، إضافة إلى ضرورة الإجماع الوطني على تشكيل حكومة مستقلة لمدة عام الى حين تجري انتخابات قادمة، وانشاء مؤسسة وطنية أمنية فلسطينية واحدة (حرس وطني واحد) ينتسب فيها كل شاب وشابة من عمر ١٨ والخدمة لمدة عامين حتى تزول هذه التيارات الحزبية وتنصهر الفصائل في بوتقة

والسخرية الكبرى هي اعلان أولمرت بحث اطلاق سراح ٢٥٠ أسيراً من اصل ١١ الفاً. التصعيد الإسرائيلي في غزة ونابلس بعد يومين من القمة، بماذا تفسره؟ اكتشفنا ثلاثة أمور هي أولاً: أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية معنية باستمرار التصعيد، وثانياً: الأجندة السياسية لأولمرت لا تبحث عن حل سياسي بقدر ما تبحث عن إضعاف للطرف الفلسطيني عبر اظهار بعد قتالي مع تيارات المقاومة الفلسطينية في الضفة وغزة، وثالثاً لاحظنا أن هناك تحركاً عربياً عبر مساعي الملكة العربية السعودية، ولكن مع غياب البوصلة بين ثلاثة ملفات، فهل الملف الأهم هو الفلسطيني الفلسطيني، أم الفلسطيني العربي، أم الفلسطيني العربي الإسرائيلي؟! لماذا كان موقف اسرائيل غامضاً من الانقلاب العسكري في غزة؟ موقف اسرائيل تمثل في تعاملها مع القطاع من منطلق عسكري وأمني عبر الإغلاق والحصار والاعتقالات والإغتيالات، وتبني طرح "مارتن اندك" سفير اميركا السابق في اسرائيل المتمثل في خلق كيانين فلسطينيين منفصلين، كيان يعاني من الفقر والمرض والمعاناة كالقطاع وآخر اقتصادي تجاري مصلحي في الضفة، فاسرائيل حاولت أن تغلق الفجوة كليا على سيناريو غزة وأنها ليست من الهموم الإسرائيلية. لماذا كان الموقف العربي غير حاسم لصالح أبو مازن؟ حين يسجل البعد العربي تضامنه المعنوي وتأييده المالي لتيار فلسطيني على حساب تيار

حاورته: ربي عنبتاوي

يرى المؤرخ والباحث د.مهدي عبد الهادي رئيس الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية في القدس "باسيا"، أن التصعيد العسكري الإسرائيلي بعد قمة شرم الشيخ دلالة على عدم بحث أولمرت عن حل سياسي، داعياً الفلسطينيين إلى التوحد لإنقاذ غزة من الاختطاف الخارجي. جاء ذلك في حوار أجرته معه "الحوار"، وفيما يلي نصه:

كيف تقرا قمة شرم الشيخ الأخيرة؟ أظهرت ثلاثة أبعاد، الأول هو القومي العربي الحريص على القضية الفلسطينية عبر تحرك واضح من السعودية مدعوم من مصر والاردن و٥٧ دولة اسلامية من خلال احتضان الملف الفلسطيني بما عرف "بإعلان المبادئ" في مكة، على الرغم من انهياره بعد الانقلاب العسكري في غزة. والبعد الثاني تأكيد تأييد النظام الرسمي العربي للشرعية الفلسطينية، والثالث بُعد البحث عن معادلة فلسطينية اسرائيلية ضمن إطار المبادرة العربية. ولكن مع ذلك النسيج الفلسطيني الضعيف والتراخي العربي وعدم القدرة على فرض الأمر الواقع، تبقى اسرائيل في البعد الثالث هي التي تحمل العصا والجزرة.

هل قدمت اسرائيل جديداً للفلسطينيين في القمة؟

أبداً، ما أعلنه أولمرت في شرم الشيخ كان مخيباً للأمل، كما أن وجود الطرف الإسرائيلي قد أضعف البعد العربي للمقمة وأثبت وهمية التقاء اسرائيل مع الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية،

الناطق باسم كتائب "القسام" في حوار خاص مع "الحوار"

## أبو عبدة يكشف تفاصيل الحسم العسكري في غزة

سرية بها معلومات ثمينة، ما هي حقيقة الأمر؟ -الوثائق التي تم ضبطها داخل مقر الأجهزة الأمنية وعلى وجه الخصوص داخل مقر الوقائي عبارة عن أرشيف استخباري ضخم يبدأ منذ بداية عمل السلطة حتى الأيام الأخيرة. وهذه الوثائق جرى تصنيفها على أساس أنها خطيرة، وتثبت بشكل قاطع وجازم تواطؤ الأجهزة الأمنية مع الاحتلال وتقديم معلومات له بشكل رسمي وهذا يفسر أن الأجهزة الأمنية كانت تحاول دائماً أن تبعد عن الاشتراك في العمليات الوطنية خلال الانتفاضة. وهذا ما جرى في السفينة التي كانت موقعا معزولا تأتي إليه الوفود وتغادر بسهولة. وقد ضبطنا كذلك خرائط تثبت تعاون الأجهزة مع الاحتلال وتقديم معلومات له عن شهداء وقادة كبار من حماس، أمثال الشهداء القادة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور إبراهيم المقادمة والمهندس إسماعيل أبو شنب و عدد آخر من القادة الذين ما زالوا أحياء.

ماذا ستفعلون بهذه الوثائق؟ نحن الآن في إطار متابعة بعض الوثائق التي يقدر عددها بالآلاف وعرضنا فقط بعض النماذج وفق ما جاء في المؤتمر الصحافي الذي عقده القيادي البارز في حركة حماس الدكتور خليل الحية. لكننا نعتف الآن على تصنيف الوثائق وعرضها وسنعرض ما يمكن عرضه على الإعلام، أما الوثائق الخطيرة فسنعرضها على جهات عربية وإقليمية لاطلاعها على الأمور، وخاصة على لجنة تقصي الحقائق التي ستشرف عليها جامعة الدول العربية.

على الجراح، إلا أن عمليات الخطف والقتل تزايدت وكان واضحاً أن هناك تياراً يحاول الزج بنا في معارك داخلية والانقلاب على الشرعية ونتائج الانتخابات وهذا ما سعينا لقطع دابره.

ماذا بشأن منزل الرئيس الراحل ياسر عرفات؟ تم اقتحام منزل الرئيس ياسر عرفات أثناء اقتحام منطقة المندي من قبل بعض الرعايا العامة، وهم اقتحموا المنزل ونحن لم تكن معنيين باقتحام المنزل إطلاقاً ولم يكن ضمن أهدافنا، لأن منزل الرئيس له مكانته ورمزيته. لكن بعد توارد الإنباء عن اقتحامه حاولنا السيطرة بشكل سريع، وبالفعل أخرجت كتائب القسام المواطنين من المنزل وتم تسليمهم للقوة التنفيذية للتحقيق معهم، إلا أن البعض كان قد هرب قبل وصول الكتائب إلى المنزل. ونحن من جهتنا حاولنا إعادة بعض المسروقات، وقد تحدث معنا بعض المسؤولين وأقارب الرئيس عرفات، ونحن نقوم الآن بعمليات مكثفة لإعادة المسروقات وقد توصلنا إلى بعض الخيوط.

ما هي الأشياء التي اختفت من بيت الرئيس عرفات؟ ما تمت سرقة أمور عادية، فالمنزل لا يوجد به سلاح وربما ما سرق بعض الأشياء الرمزية والجوائز وما شابه ذلك، ونحن والقوة التنفيذية نحقق في الأمر وان شاء الله سيتم خلال أيام كشف الأمور.

تحدثتم كثيراً عن ضبط وثائق وأوراق

كتائب القسام إليه، الأمر الذي أدى إلى حدوث أعمال سرقة ونهب، وبالفعل توجهنا هناك وقمنا بإخراج المواطنين والسيطرة على المكان.

هل تحركتم لإعادة المسروقات من المواطنين؟ نعم، ووجهنا نداء إلى المواطنين لإعادة المسروقات، وقلنا لن لدينا معلومات عن أعمال السرقة والنهب من مقر الأجهزة الأمنية، وبالفعل كانت هناك استجابة من بعض المواطنين الذين أعادوا المسروقات، إلا أن البعض لم يعد ما سرقه وتم بيعه وهذه حالات فردية وبسيطة. وأكد أننا قمنا بمعالجة الأمر والسيطرة على المقرات وحمايتها بعد يوم واحد.

قلتم كثيراً إنكم لم تكونوا معنيين باقتحام المقر الأمنية، وبعد احتلالها أريدتم الرغبة في أن يعود عناصر الأجهزة للعمل بعد تغيير قيادة الأجهزة الأمنية؟ نحن في كتائب القسام مهمتنا مقاومة الاحتلال وليس حفظ الأمن الداخلي، لكن ما قمنا به كان عملية اضطرابية لأن الأمر كان يتجه إلى منحدر لا رجعة عنه، فقمنا بدورنا بقوة شرعية كبيرة بهذه العملية الجراحية لملاحقة القتل والمجرمين. وأود التأكيد أن عناصر الأجهزة الأمنية كانوا يقفون خلف كل عمليات الفوضى والفتان الأمني.

هل كل ما جرى كان مخططاً له من قبل؟ قلت في السابق انه لم يكن مخططاً له بشكل مسبق، ولم يكن انقلاباً كما يقولون، ونحن في كتائب القسام ضحينا كثيراً وحاولنا التسامي

خاصة في المناطق المحيطة بجهاز الأمن الوقائي والمنتدى الأمر الذي دفعنا لمعالجة ذلك بسرعة. في المرات السابقة لم نكن نعرف أن المقار ستسقط بسهولة، لكن في المرة الأخيرة عرفنا ذلك وعزمتنا على الحسم النهائي.

كيف جرى اقتحام مقر جهاز المخابرات "السفينة" المعروف بشدة تحصينه؟ سقط مبنى السفينة بعد سقوط مبنى جهاز الأمن الوقائي في تل الهوى، وكان اقتحامه بشكل سهل ولم يكن هناك تعاون من داخل المبنى وقد فر من كان بداخله قبل التقدم نحوه أو أثناء فترة الحصار.

هل كان في نيتكم الاستيلاء على منزل الرئيس محمود عباس؟ لم يكن منزل الرئيس هدفاً لنا، لأن له رمزية معينة ولم نكن معنيين باقتحامه، وقد قمنا بتأمين الحراسة عليه من بعض المواطنين الذين أرادوا اقتحامه وسرقة.

لكنكم اقتحمتم مكتب الرئاسة في المندي؟ -منطقة المندي منطقة واسعة وكان يتم استخدامها في كثير من العمليات الإجرامية، وكان بعض المجرمين يلجأون إليها بعد تنفيذ أعمالهم وهذا الأمر كان مثار تذر من بعض قيادات وعناصر حرس الرئاسة الذين طالبوا بطرد هذه العناصر من المندي، إلا أنه للأسف لم تستجب دعواتهم، لذا كان لا بد من دخول المندي وقد دخلناه دون أن نطلق رصاصة واحدة حيث كان خالياً تماماً في ساعة متأخرة من الليل. وقد تدفق عدد من المواطنين إلى المندي قبل وصول

خاص بـ «الحال»

ماذا جرى في غزة؟ وكيف سيطرت كتائب القسام على المقار الأمنية بهذه السهولة؟ وهل كانت تملك خطة لذلك؟ وما هي الوثائق التي ضبطت في المقار؟ وماذا عن السرقات ومنزلي الرئيس عرفات وعباس؟ هذه الأسئلة وغيرها الكثير كانت محور حوار خاص لـ "الحال" مع أبو عبدة الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس:

بداية، هل كانت كتائب القسام تنوي احتلال المقار والأجهزة الأمنية في غزة؟ -في الحقيقة أن هدفنا كان في البداية رد الهجمات التي تنفذها بعض عناصر فتح ضد المواطنين الفلسطينيين وأبناء كتائب القسام وأنصار حماس، وقد تحولت مقر الأجهزة الأمنية إلى أوكار يأوي إليها المجرمون بعد تنفيذ جرائمهم خاصة المندي ومقر جهاز الأمن الوقائي.

ولكن الأمور تسارعت بشكل كبير وأخذنا قراراً في اليومين الأخيرين باحتلال والسيطرة على المقار الأمنية لتنظيفها من المجرمين والتيار الانقلابي.

هل توقعتم أن تسقط هذه المقار بهذه السهولة؟ -نعم، وكنا عازمين ومستعدين للحسم في الفترة الأخيرة، وخاصة في اليوم الأخير بعد أن تصاعدت أعمال حرق منازل ومنشآت المواطنين،